الاسْتِغَاثَةُ

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا بِاللاَّمِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى

الاستغاثة ، هي : نِدَاءُ مَنْ يُعِينُ على التَّخَلُّصِ من شِدَّةٍ ، أو تَفْرِيجِ كُرْبَةٍ ، نحو : يا للَّهِ لِلْضُّعَفَاءِ ، ونحو : يا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو ، ونحو : يا لَلْمُرْتَضَى .

حكمه : يُجَرُّ المستغاث (الله) بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له (الضعفاء) بلام مكسورة .

أركان الاستغاثة:

الركن الاول :حرف النداء (يا) ← يا لَلناسِ للغريق

الركن الثاني :(المستغاث به = المستغاث) ← يا لَلناسِ للغريق

الركن الثالث :(المستغاث له) ← يا لَلناسِ للغريق

شروط الاركان :

شرطا الركن الاول(حرف النداء) : **١- أن يكون حرف النداء هو (يا) .**

٢- أن يكون هذا الحرف مذكوراً .

فإن تخلف أحد هذين الشرطين أو كلاهما لم يكن الاسلوب للاستغاثة ، كقولنا :

أيْ لَلناسِ للضعيفِ أو لَلناسِ لِلغريق

شروط الركن الثاني (المستغاث) :

الشرط الأول : أن تسبقه لام الجر الاصلية في الغالب ، ومتى وجدت كانت مبنية على الفتح وجوباً نحو : يا لَلطبيب للمريض .

ويستثنى من بنائها على الفتح حالتان ، يجب بناؤها على الكسر، وهما :

١- أن يكون المستغاث ياء المتكلم ، نحو قولنا : يا لِي للملهوف.

٢- أن يكون المستغاث غير أصيل ؛ وذلك بأن يكون غير مسبوق ب(يا) ولكنه معطوف على مستغاث آخر مسبوق بها ، فيكسب من السابق معنى الاستغاثة ، نحو قولنا : يا لَلولدِ و لِـــــلأخ للقريب المحتاج

فكلمة (الاخ) لبست مستغاثاً أصيلاً ، لعدم وجود (يا) معها .

الشرط الثاني: أن يكون معرباً ، فجميع أنواع المستغاث المجرورة بهذه اللام الاصلية (الركن الاول) هي معربة ويكون إعرابها إعراباً واحداً ؛ منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جلبه حرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بـ(يا) لأنها نائبة عن الفعل (أدعو أو أستغيث) .

ملاحظة ١ : إذا جاء تابعٌ لهذا المنادى (المستغاث) فإنه يجوز فيه الجر مراعاة للفظ المنادى والنصب مراعاة لمحله ، فنقول : يا لَلطبيب الرحيمَ

ملاحظة ٢ :هناك شروط ثلاثة ليكون المستغاث معرباً منصوباً؛ هي :

أ- أن يكون معرباً في أصله قبل النداء .

ب- أن تكون لام الجر مذكورة .

ت- **أن يسبق هذه اللام حرف النداء (يا) .**

فإن كان المستغاث مبنياً قبل النداء نحو : يا لَهذا للصالح ، فالواجب بقاؤه على حالة بنائه ويكون في محل نصب ، ويعرب :منادى مبني على الضم المقدر ، منع من ظهوره سكون البناء الاصلي ،في محل نصب .

الشرط الثالث :كل ما يصلح أن يكون منادى يصلح أن يكون مستغاثاً ، ويجوز هنا الجمع بين (يا) و(ال) التعريف في صدر المستغاث ، بشرط أن يكون المستغاث مجروراً باللام المذكورة ، لتفصل بينهما كما في الامثلة التي ذُكرت في أعلاه ، فإن لم يتحقق الشرط لم يصح الجمع .

الشرط الرابع : قد يحذف المستغاث ويقع المستغاث له بعد (يا) في موضعين :

الأول : في إسلوب مسموع هو (يا لي) بشرط أن تكون الجملة مقتصرة على هذا التركيب فنقول :

عرفتُ الأحمقَ فاكتويت بحمقه ؛ فيا لي .

الثاني: في اسلوب قياسي ويشمل كل اسلوب يكون اللبس مأموناً فيه عند الحذف ، كقول الشاعر:

يا ... لأناسٍ أبوا إلا مثايرةً والأصل بالانصاري لاناس

شروط الركن الثالث (المستغاث له)

١- يجب تأخيره عن المستغاث ..

٢-يجب حره بلام أصلية مكسورة دائماً ، كالامثلة السابقة ، إلا في حالة واحدة وهي أن يكون المستغاث له ضميراً لغير المتكلم ، فتفتح لام الجر ، نحو : يا للناصح لَـــنا و يا لَلناصح لَـــكم

٣-يجوز حذف المستغاث له إن كان معلوماً واللبس مأموناً ، كقول الشاعر :

يا لقومي ... مَن للعلا والمساعي يا لقومي ... مَن للندى والسماح

٤-يجوز – عن قيام قرينة – الاستغناء عن هذه اللام والاتيان بكلمة (مِن) التعليلية عوضاً عنها ، بشرط أن يكون المستغاث له مستنصراً عليه ؛ أي أن يكون القصد من الاستغاثة التغلب عليه واضعاف أمره ، نحو قولنا : يالَلاحرارِ من المخادعين المنافقين .

سؤال: ما سبب فتح لام الجر مع المستغاث؟ وهل للمستغاث تسمية أخرى؟

الجواب : فُتحت اللام مع المستغاث ؛ لأن المنادى (المستغاث له) واقع موقع الضمير ، واللام تُفتح مع الضمير ، نحو : لَكَ ، ولَهُ .
ويُسمى المستغاث : المستغاث به .

حكم لام المستغاث المعطوف
إذا تكرّر حرف النداء ، أولم يتكرّر

وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا وَفِى سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا

حكم لام المستغاث المعطوف إذا تكررت (يا) أو لم تتكرَّر .

إذا عُطف على المستغاث مُستغاثٌ آخر ،فإما أن تتكرر معه (يا) أَوْ لاَ.
فإنْ تكررت لَزِم فتح اللام ، نحو : يا لَزَيْدٍ ويا لَعَمْرٍو لِبَكْرٍ .
وإنْ لم تتكرر لزِم الكسر ، نحو : يا لَزيدٍ ولِعمرٍو لِبكرٍ .

وهذا هو معنى قوله : " وفي سوى ذلك بالكسر ائتيا " (أي : تكسر اللام في سِوَى المستغاث ، والمعطوف عليه الذي تكرّر معه حرف النداء يا) .
ومعنى ذلك : أنه تُكْسَرُ اللاّم مع المستغاث له ، والمعطوف الذي لم تتكرّر معه (يا) .

حذف لام المستغاث

وَلاَمُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

سؤال: ما حكم حذف لام المستغاث ؟

الجواب : يجوز حذف لام المستغاث ، ويُؤتى بألف في آخره عوَضا عن اللام ،نحو: يا زيدَا لِعمرٍو .
ومِثْل المستغاث في حذف اللام : الْمُتَعَجَّب منه ، نحو : يا لَلْعَجَبِ ، ويا لَلدَّاهِيَةِ ، ويا لَلْمَاءِ (إذا تَعَجَّبوا من كثرته) فيجوز حذف اللام ، وتُعوَّض بألف ، نحو : يا عَجَبَا لِزيدٍ ، ونحو : يا ماءَا .

هل يجوز حذف المستغاث ؟ وهل يجوز استعمال حرف نداء غير(الياء) ؟

الجواب :لا يجوز حذف المستغاث ، ولا يجوز استعمال حرف نداء غير (الياء) في الاستغاثة ، ولا يجوز حذفه .
أما المستغاث له فحذفه جائز ، نحو : يا لَلَّهِ .

السؤال : كيف يُعرب المنادى المستغاث ؟

الجواب : إعرابه كالآتي : يا لَلطَّبيبِ لِلْمريضِ . يا زيدَا لِعمرٍو .
يا : حرف نداء مبني على السكون .
لَلطبيب : اللام حرف جر زائد مبني على الفتح (الجمهور : يرون أنّ اللام حرف جر أصلي) .
الطبيب : منادى مستغاث مجرور بكسرة ظاهرة في محل نصب .
لِلمريضِ : جار ومجرور متعلق بحرف النداء .
زَيْدَا : منادى مبني على ضم مقدّر في محل نصب منع من ظهور الضمةِ الفتحةُ المناسبة للألف ، والألف : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، عِوض عن لام الجر المحذوفة .